

# دراسة الآثار البيئية والاقتصادية للمحميات الطبيعية في العراق

المهندس الاستشاري

حيدر محي عبود الصائغ  
جمهورية العراق

المهندس الاستشاري حيدر الصائغ/ جمهورية العراق

## المقدمة



عند ظهور الإنسان الأول على كوكب الأرض، كانت الموارد البيئية التي تشمل (النبات والحيوانات) أكثر من حاجته بمئات المرات، لكن الازدياد الكبير الذي طرأ على عدد البشر، وسعيهم الدائم إلى زيادة المساحات الزراعية لتأمين الغذاء ( تجفيف المستنقعات، قطع الغابات وتحويلها إلى حقول، وأشجارها إلى فحم) أدى إلى اختلال النظام البيئي. والنظام البيئي هو مجموعة من المكونات الحية وغير الحية «طاقة شمسية» تعمل متفاعلة و متكاملة مع بعضها، وغياب أي جزء منها يؤثر على مكونات النظام بكاملها. إذ إن مكونات النظام البيئي تترابط مع بعضها بعلاقات تخضع لقوانين طبيعية منظمة تكفل استمرار الحياة.



لقد أظهرت الإحصائيات أنّ عدد السكان يمكن أن يتزايد مرتين خلال السبعين عاماً القادمة، إذا لم تحدث عواقب (كوارث طبيعية كالفيضانات والزلازل والبراكين، والحروب، الأوبئة والأمراض). وسوف تؤدي هذه الزيادة الى نتائج كارثية خطيرة على مستوى تأمين الغذاء. بحساب المساحة الضرورية اللازمة لكلّ إنسان لتزويده بالمنتجات الصناعية الضرورية (غذاء حيواني ونباتي + مصارف + مخازن + مدارس + أماكن ترفيه + غابات تمدّ بالأوكسجين) فإننا نجد أنها تساوي 17400 متر مربع



وبحساب المساحة الصالحة لعيش الإنسان من سطح الأرض باستثناء مساحة القطبين ومقارنتها مع المساحة اللازمة للفرد، نجد أن سطح الأرض الصالح لعيش الإنسان لا يحتمل أكثر من 5.7 مليار إنسان، وهو عدد سكان الأرض الحالي. وبعبارة أخرى: لقد وصل عدد سكان الأرض إلى الحدود القصوى، ولا يجوز أن يتجاوزها أبداً. و نتيجة للدمار الذي ألحقه الإنسان بالبيئة، فإنّه قد ظهر مفهوم الحماية المطلقة للطبيعة (منع العبث بالطبيعة) في أوروبا في نهاية القرن التاسع عشر. لكنّ هذا المفهوم لم يكن كافياً لإيقاف التدهور المتسارع في الطبيعة، لذلك ظهر مفهوم آخر في العام 1956 لا يركّز على الحماية المطلقة للطبيعة وإنما على حماية وصون الموارد الطبيعية (الغابات، الحيوانات، المياه الجوفية)،



عن طريق الإدارة الراشدة والحكيمة لهذه الموارد وجعلها محميات. تنبعت الدول إلى الأضرار الجسيمة التي ألحقها الإنسان بالطبيعة، إذ شملت الأرض وما عليها من نبات وكائنات وحتى تكوينات جيولوجية، لذلك سعت دول عديدة لحفظ ورعاية الحياة الفطرية على أراضيها، عبر أساليب عديدة لعل أحدها يتمثل في إقامة المحميات الطبيعية التي تضم أنواع الحيوانات ونباتية شتى. لذا ولغرض الإلمام بالموضوع لأبد من أن نعرض كل ما يتعلق بالمحميات الطبيعية ابتداء من مفهومها، وتوضيح أهميتها الدور الذي تقوم بها في مجال حماية البيئة. ويتمثل الهدف الرئيس من إنشاء المحميات الطبيعية بالمحافظة على الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض وتنميتها وإعادة توطين الأنواع الفطرية التي اختفت منه، فضل عن الحفاظ على التنوع الإحيائي، وكذلك تختلف معايير اختيارها ونطاقها وتوجد أنواع عدة للمحميات الطبيعية

## ماهي المحميات الطبيعية؟

لكون مفهوم المحمية الطبيعية يعد من المفاهيم الحديثة والمبهما وكونه يمثل حجر الأساس بموضوع دراستنا كان لابد من تعريفها تعريفا من شأنه ان يزيل الغموض عنه ويكون شاملا لنواحي المحيطة بها كافة. لذا فقد ارتأيت أن اعرفها من الناحية اللغوية والاصطلاحية والقانونية .



## أ- المحميات الطبيعية في اللغة

المقصود بالمحميات الطبيعية في اللغة حميا وحمية وحماية ومحمية. وأيضا يقال إن كلمة المحمية من حمى - يحمى، اسم يدل على معان عدة فمنها: أنها منطقة محظورة لحماية الحياة البرية أو المصادر الطبيعية من الإزعاج والمضايقات التي تنتشر في كثير من الدول

و يقال إن مصدر المحمية جاء من كلمة حمى، أو هي بلاد موضوعة تحت حماية دولة أو دول عدة، أو ارض فيها حيوانات نادرة الوجود أو في طور الانقراض يمنع على الإنسان صيدها أو أسرها، وكلمة محمي جاءت من حمى ( ح م ي ) مفعول من حمى وتكون إما رجل محمي لا خوف عليه : يوجد تحت الحماية ، وإما بلد محمي : خاضع لنظام الحماية، وإما منطقة محمية منطقة واقعة تحت حماية سلطة ما.



## ب- المحميات الطبيعية في الاصطلاح

تعددت التعاريف بشأن المحميات الطبيعية كل منها يحاول أن يعرفها من منظورها الخاص وجاهناك اتجاهين: الأول ضيق من نطاق المحمية الطبيعية والآخر وسع نطاقها

فذهب الاتجاه الضيق بتعريفها على أنها نظام إنشاء مناطق ومحتجزات طبيعية لتلك الأحياء يحظر فيها الأنشطة الضارة بها كافة]. وذهب كاتب آخر إلى تعريفها بأنها التربة الأرضية أو المائية المشتركة والمتميزة بينهما بوجود حيوانات ونباتات ذات أهمية كبيرة سواء من الناحية العلمية أو الثقافية أو السياحية..





من التعريف المتقدم أن هناك نواحي ايجابية وأخرى سلبية فمن الناحية السلبية وضح المحمية الطبيعية بأنها عبارة عن تربة أرضية أو مائية مشتركة تتميز بوجود حيوانات ونباتات فيقوله إنها " تتميز بوجود حيوانات ونباتات" اغفل ذكر بقية أنواع المحميات إذ قد لا تتوفر حيوانات ونباتات فقط داخلها إنما قد تتوفر فيها ظواهر طبيعية أو تراكيب جيولوجية هي السبب في الإعلان عنها كمحمية مثل المحميات الجيولوجية وفرض الحماية اللازمة لها وأيضا لم يتطرق إلى الجهة المختصة بتوفير تلك الحماية ،

وأما من الناحية الايجابية فعرفها بأنها عبارة عن تربة أرضية أو مائية مشتركة أي أنه قد مزج في تكوين المحمية بين المساحات المائية واليابسة فكان موقفا لأنه لم يفصل بينهما



تعرف المحمية الطبيعية أيضا بأنها عبارة عن وحدة بيئية محمية تعمل على صيانة الأحياء الفطرية النباتية والحيوانية، على وفق إطار متناسق من خلال إجراء الدراسات والبحوث الميدانية والتعليم والتدريب للمسؤولين والسكان المحليين ليتحملوا المسؤولية تجاه بيئتهم الحيوية وبذلك تعد مدرسة تعليمية تدريبية تأهيلية لتحقيق الأهداف التي أقيمت من أجلها المحمية الطبيعية. و يلاحظ على هذا التعريف أنه حصر الحماية على المواقع التي تحتوي على الأحياء الفطرية ولم يجمع أنواع المحميات الطبيعية كلها ومنها محميات المناظر الطبيعية أو محميات الأثر القومي

أما في الاتجاه الواسع لتعريف المحمية فقد ذهب احد الشراح إلى تعريفها بأنها مساحة يابسة أو مائية من إقليم الدولة تتميز بما تضمها من كائنات حية نباتية أو حيوانية أو ظواهر طبيعية ذات قيمة علمية أو ثقافية أو جمالية أو سياحية يصدر بتحديدتها قانون من السلطة المختصة. يبدو من خلال النظر إلى هذا التعريف انه قد جمع أنواع المحميات الطبيعية جميعها , إلا انه ينتقد لاستعماله (أو) التخيرية بقوله "مساحة يابسة أو مائية من إقليم الدولة ، والأصح أن يستعمل (واو) العطف والتي معناها المشاركة وذلك لأنه من الممكن أن تتكون المحمية الطبيعية من اليابسة والمياه .

بنظري تعرف المحمية الطبيعية بأنه عبارة عن مساحة من اليابسة أو المياه أو كليهما، ذات حدود معينة، وتتصف بتميزها بمعايير أو أسس عدة من أهمها معايير طبيعية واجتماعية واقتصادية حتمت الإعلان عنها كمحمية طبيعية، وتميزت هذه المنطقة بالأهمية الثقافية أو العلمية أو السياحية، وعند الإعلان عنها يتم توفير الحماية القانونية اللازمة للمحافظة على تنوعها البيولوجي وتنميتها المستدامة من قبل السلطة المختصة بذلك .



## المحميات الطبيعية قانونا

يقصد بالمحميات الطبيعية قانونا التعاريف الواردة للمحميات الطبيعية في القوانين والاتفاقيات الدولية وقد تعددت التعاريف بهذا الشأن , وورد تعريف المحميات الطبيعية في كثير من الاتفاقيات والمؤتمرات الدولية, كما أدرجت الدول كافة مفهوم المحميات الطبيعية في تشريعاتها البيئية وان اختلف مفهومها من دولة إلى أخرى. عرفت اتفاقية التنوع البيولوجي المحمية الطبيعية في المادة الثانية منها بأنها عبارة عن منطقة محددة جغرافيا يجري تصنيفها وإدارتها لتحقيق أهداف محددة تتعلق بالصيانة

وكذلك عرف الاتحاد العالمي لصون الطبيعة IUCN المناطق المحمية بأنه مساحات من الأرض أو المياه مكرسة لحماية وصون التنوع البيولوجي، والموارد الطبيعية والثقافية المرتبطة بها، من خلال مساعدة قانونية أو غيرها من الوسائل الفعالة" وتم اعتماد هذا التعريف واستعانت به بعض الدول في قوانينها الوطنية لكي تتفق مع النظام الدولي المعترف به لتحديد المحميات الطبيعية. وتم تعديله في عام 2008 وعرفت بأنه عبارة عن مساحة جغرافية محددة يتم تخصيصها وإدارتها من خلال الوسائل والتدابير القانونية الفعالة من أجل حفظ الطبيعة والأنظمة البيئية والقيم الثقافية بها على المدى البعيد

في العراق فقد عرفت المحمية الطبيعية بأنها عبارة عن مساحة من الارض أو من المياه الساحلية أو الداخلية تحتوي على كائنات حية نباتية أو حيوانية أو ميزات طبيعية ذات قيمة ثقافية أو علمية أو سياحية أو جمالية توضع تحت الحماية القانونية لحماية ثروتها البيئية ولاستدامة تنميتها

# اهمية المحميات الطبيعية

وتكمن اهميتها في الجوانب التالية :

•**الجانب الترفيهي و السياحي** : تتمتع مناطق المحميات بقيمة جمالية مختلفة ، فالبعض منها يقع في مناطق تتوفر فيها المياه والخضرة واخرى تتميز بتنوع الطيور والاسماك والجزر الخضراء العائمة فوق المياه مما جعلها مرتكزا اساسيا للتنمية السياحية وتطويرها .

•**الجانب العلمي** : ان المحمية الطبيعية تتضمن مفردات متنوعة تمكن الدارسين والباحثين من اجراء دراسات ذات جوانب مختلفة لتطوير الموارد الطبيعية (النباتية والحيوانية) ودعمها ورعايتها للحفاظ على التنوع الاحيائي القائم داخل المحمية .



**• الجانب الاقتصادي :** ان انشاء وتطوير واستثمار المحميات يعد الدافع لتطوير ما تحتويه من موارد اقتصادية كالقصب والبردي وقصب السكر والاعلاف وبعض الصناعات المحلية (، والعمل على توفير فرص عدة لتكاثر الحيوانات وخلق فائض في اعدادها ، كما يتضمن هذا الجانب استثمار تلك الثروات بما فيها صيد بعض الحيوانات او بيعها او نقلها الى محميات جديدة.

**• الجانب التراثي :** تمثل المحميات بيئات متنوعة لها مكانتها في حياة ساكنيها ، اذ تعد موطن اسلافهم وفيها مصادر حياتهم لا سيما وان المحمية تمثل معرضا بيئيا يدعو الى غرس القيم والعادات التي تمسك بها سكانها عبر الزمن ، والتي توضح مدى تعلقهم بالبيئة ونشر التوعية البيئية.

**• الجانب الاجتماعية :** وتعتبر قيمة كامنة للمجتمعات المحلية والوطنية والدولية كونها إرثاً تاريخياً ثقافياً، فنياً، أو تعليمياً أو أنها، تعتبر ذات طبيعة استجماميه

## أسس اختيار إقامة المحميات الطبيعية :-

أن تأسيس وإدارة المحميات الطبيعية يعد من أهم طرق المحافظة على المصادر الطبيعية وتعد المحافظة عليها واستمرارها سواء كانت محمية حيوانية أو طبيعية أو نباتية لا بد أن تعتمد على معايير محددة ومن أهمها ما يلي :-

أ- حماية الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض.

ب- ضرورة التنوع البيولوجي الحيوي المتميز.

ت- وجود مناطق طبيعية ذات طابع مميز.

ث- أهمية الكائنات التي تعيش فيها كمصادر وراثية .

ج- إمكانية الاستغلال السياحي البيئي للموقع .

ح- إمكانية تقديم مصادر دخل للسكان المحليين من دون تعريض مكونات الموقع لخطر التدهور والانقراض

# دور المحميات الطبيعية في التنمية المستدامة

الهدف الرئيس من وضع إستراتيجية وطنية لحماية المحميات الطبيعية يتمثل صون التنوع البيولوجي، أي إرساء الأسس لتنمية الثروات الطبيعية للبلاد تنمية متواصلة وصونها بحيث تبقى صالحة للاستخدام وقادرة على العطاء بما يكفل الوفاء بالاحتياجات المشروعة والرفاهية للأجيال الحالية ويحفظ للأجيال القادمة حقها في عطاء هذه الثروات على المدى القريب والمدى البعيد. وان مبدأ الحفاظ على الموارد الطبيعية من أهم الوسائل لتنفيذ التنمية المستدامة ويدعو المبدأ إلى ترشيد استخدام الموارد الطبيعية لضمان استدامة التنمية ، إذ تستخدم الموارد الطبيعية بطريقة تضمن الحفاظ على التنوع البيولوجي وحماية القيم والمناظر الطبيعية بحيث تستخدم الموارد المتجددة بما لا يتجاوز قدرتها على التجدد، وتستخدم الموارد غير المتجددة بطريقة تضمن استمرار استخدامها على المدى الطويل بفاعلية عن طريق الاستعاضة عنها بالموارد الأخرى المتاحة أو المواد المصنعة.

ان تحقيق الادارة البيئية الراشدة يعتبر ضرورة ملحة في الجهود المبذولة لحماية البيئة الطبيعية من ناحية ، وتحقيق التنمية المستدامة من ناحية اخرى ، وتساهم المحميات الطبيعية في التنمية بالطرق التالية:-

- أ- المحافظة على استقرار البيئة التي تمثلها المحميات.
- ب- ضمان الانتاج واستمرار التوازن البيئي .
- ت- توفير الفرص للبحث العلمي ومتابعة الاحياء المائية والنظم البيئية .

ث- توفير الفرصة لا حداث واستمرار التنمية في مناطق المحميات والاستغلال الامثل لهذه المناطق.

# التوزيع الجغرافي للمحميات الطبيعية في العراق

يتميز العراق بطبيعة متنوعة تشمل الجبال المرتفعة في الشمال والصحراء في الجنوب الغربي، فضلاً عن منطقة السهول الخصبة والمستنقعات بين نهري دجلة والفرات وصولاً إلى شط العرب وهذه المنطقة الأخيرة - منطقة المستنقعات والاهوار تعد أكبر محمية طبيعية من نوعها في العالم من غير صنع الإنسان إذ تمتد على مساحة ٢١ ألف كيلومتر جنوباً وهي منطقة غنية بالأسماك والطيور والنباتات، أما الغابات الطبيعية فلا تغطي سوى ٤% من مساحة البلاد، وهي تنتشر بنوع خاص على طول جبلي طوروس وزاغروس مع الحدود التركية. ان أول طرح فكرة لإنشاء المحميات الطبيعية في العراق كانت في أوائل السبعينات من القرن الماضي من قبل عدد من الخبراء الفرنسيين في جامعة الموصل

وتم التأكيد على هذه الفكرة في المؤتمر الزراعي السادس لتطوير الزراعة في العراق في العام ١٩٧٦ وفي المجلس الزراعي الأعلى، وأعيد طرح الفكرة مجدداً في العام ١٩٨٤ من اجل إنشاء محميات طبيعية في العراق يكون عددها ثلاثة محميات الأولى في شمال العراق في المنطقة الجبلية بين الغابات الطبيعية الكبيرة والثانية في وسط العراق والموقع المقترح له برأس بحيرة الثرثار كونه موقع ملائم من ناحية المناخ والتربة والغطاء النباتي وبمساحة (٤٥٠٠٠٠) دونم والثالثة في جنوب العراق في منطقة الأهوار وبيئاتها الرطبة حيث تشكل المنطقة مشتى عالمياً للطيور المهاجرة بأنواعها المختلفة على أن لا تقل مساحته عن نصف مليون دونم إلا أن هذه المحميات الثلاث للأسف لم ترى طريقها إلى الوجود واستبدلت بإنشاء محميات طبيعية صغيرة الحجم عددها سبعة محميات اقتصرت معظمها على تربية الغزلان

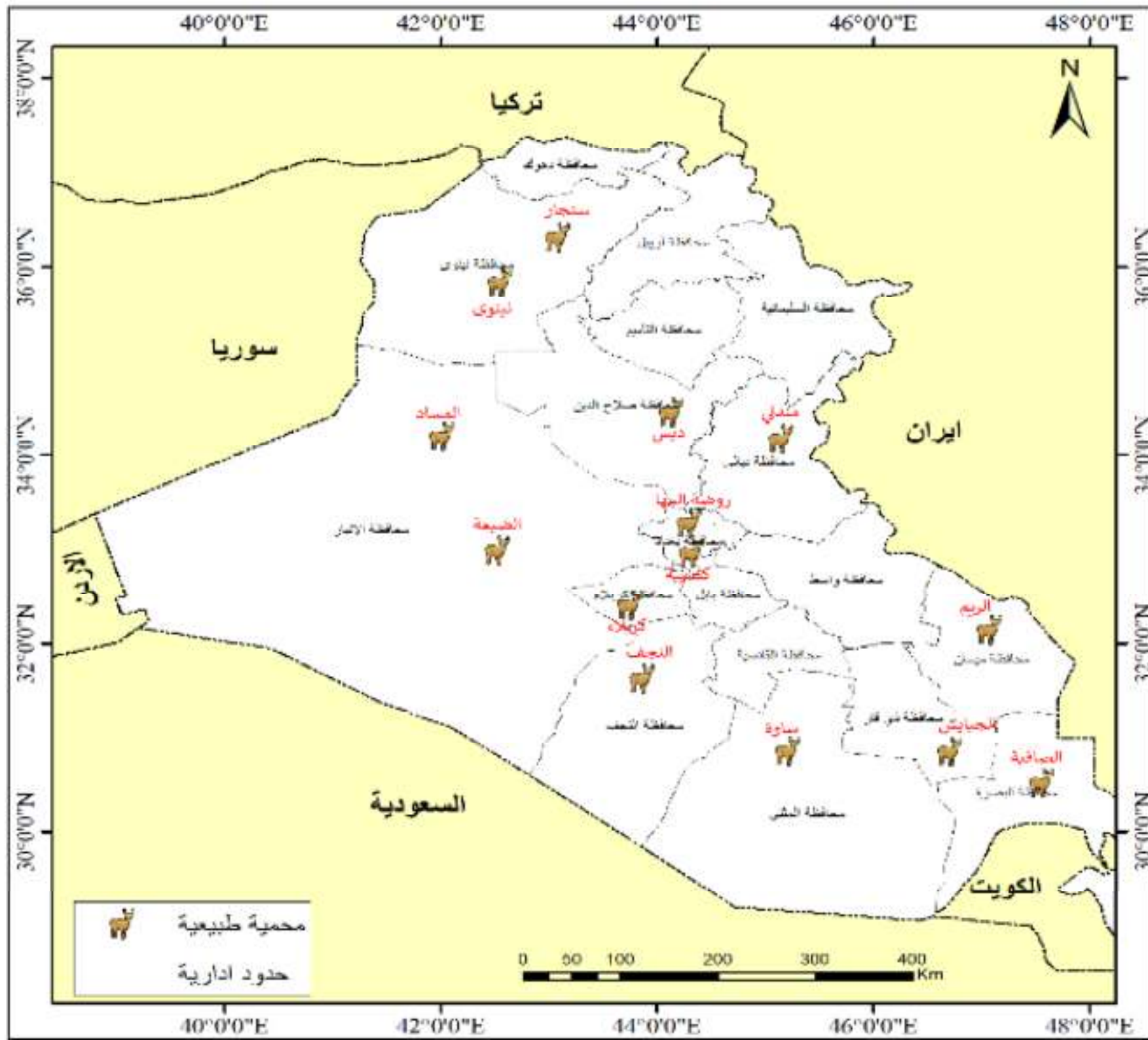
عدد المحميات الطبيعية يعتمد على المواقع الطبيعية التي  
تعلن من قبل اللجنة الوطنية للمواقع الطبيعية المحمية برئاسة  
وزارة البيئة، وعضوية الجهات ذات العلاقة ويرفع قرار  
اللجنة الوطنية إلى مجلس حماية البيئة برئاسة السيد الوزير  
وعضوية الجهات ذات العلاقة وبعد مصادقة المجلس ترفع  
إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء للموافقة، وهذا السياق متبع  
حسب ما ورد بنظام المحميات الطبيعية رقم 2 لسنة 2014  
ولأجل المحافظة على الحياة البرية وبعض الأنواع من  
الحيوانات والنباتات من خطر الانقراض في البلد، عملت  
الحكومات المتعاقبة بعد عام ٢٠٠٣ عن طريق وزارة  
الزراعة على إعادة تأهيل بعض المحميات وإنشاء مجموعة  
أخرى من المحميات موزعة على عدد من المحافظات  
وجعلها نموذجاً قادراً على استيعاب الأنواع المختلفة من  
الحيوانات والطيور البرية

التسلسل	اسم المحمية	المحافظة	العائدية	المساحة	النوع	مدى تأهيلها	أعداد الحيوانات	أعداد الأشجار	الملاحظات
1	محمية كصيبة	بغداد	الشركة العامة للبيستنة والغابات	153 دونم	حيوانات برية	مؤهلة	105 ماعز جبلي و 52 غزال	-	سنة الإنشاء 1977
2	محمية روضة المها	بغداد	الشركة العامة للبيستنة والغابات	480 دونم	حيوانات برية	غير مؤهلة متجاوز عليه 1	-	-	سنة الإنشاء 1983
3	محمية دبس	كركوك	الشركة العامة للبيستنة والغابات	400 دونم	حيوانات برية ونباتات	مؤهلة	51 ماعز جبلي و 26 غزال	-	سنة الإنشاء 2000
4	محمية مندلي	ديالى	مديرية زراعة ديالى	400 دونم	حيوانات برية	مؤهلة	13 رأس غزال اناث و 3 ذكور	200 شتله متنوعة	سنة الإنشاء 2001
5	محمية المساد	الأنبار	الشركة العامة لخدمات الثروة الحيوانية	1600 دونم	حيوانات برية	مؤهلة	884 رأس غزال الريم العراق	-	سنة الإنشاء 1974



التسلسل	اسم المحمية	المحافظة	العائدية	المساحة	النوع	مدى تأهيله	أعداد الحيوانات	أعداد الأشجار	الملاحظات
6	محمية الضبعة			400 دونم			70 رأس غزال الريم العراق		
7	محمية سنجار	نينوى	الهيئة العامة لفحص وتصديق البذور	120 0 دونم	حيوانات برية ونباتات	في طور التأهيل	30 ارنب/ 10 ثعلب/ 10 دعلج/ طيور مهاجرة مثل الباشق والهدهد	2000 صنوبر / 3500 زيتون / 2000 دفلة / 1000 سدر / 2000 كويا / 100 فستق عظم	سنة الإنشاء 2000
8	محمية نينوى		مديرية زراعة نينوى	500 دونم			مثل الباشق والهدهد	2000 كويا / 100 فستق عظم	بدا العمل بإنشائها 2007
9	محمية الصافية	البصرة	مديرية زراعة البصرة	176 00 دونم	تنوع حيواني	مؤهلة	-	-	توقفة للفترة 2008 الى 2019 بسبب جفاف الاهوار وقد انتعشت بعد عام 2019
10	محمية غزال الريم في علي الغرب	ميسان	مديرية زراعة ميسان	150 0 دونم	حيوانات برية ونباتات	مؤهلة	5 رأس غزال	1500 شجرة	بدأ العمل بإنشائها سنة 2006 ولمدة 5 سنوات

التسلسل	اسم المحمية	المحافظة	العائدية	المساحة	النوع	مدى تأهيلها	أعداد الحيوانات	أعداد الأشجار	الملاحظات
11	محمية ساوة	المتنى	مديرية زراعة المتنى	500 دونم	حيوانات برية ونباتات	مؤهلة	غزال / نعام	3000 شتلة مشاتل نخيل، زيتون، يوكالبتوس، وسدر	بدأ العمل بإنشائها سنة 2006 ولمدة 5 سنوات
12	محمية كربلاء	كربلاء	مديرية زراعة كربلاء	500 دونم	حيوانات برية	في طور التأهيل	-	-	بدأ العمل بإنشائها سنة 2007
13	محمية النجف	النجف	مديرية زراعة النجف	500 دونم	حيوانات برية ونباتات	في طور التأهيل	10 رأس غزال / 22 نعام / 3 جمال / 100 بطة / 16 اغنام	أشجار مختلفة الأعداد والأنواع	بدأ العمل بإنشائها سنة 2007
14	محمية الجبايش الطبيعية	ذي قار / هور الجبايش	مديرية زراعة ذي قار	7200 دونم	مائية	مؤهلة	أكثر من 26 نوعاً من الأسماك / الطيور المهاجرة	تنتشر فيها القصب	بدأ العمل بإنشائها سنة 2007



# المحميات الطبيعية واثرها البيئي

ساهم التطور والحضارة الحديثة من الإنتاج التكنولوجي المتزايد والانتشار الصناعي بكافة أشكاله وكثرة الزحف العمراني والأعمال البشرية المفرطة كالصيد المفرط لأنواع البرية والطيور النادرة والحيوانات المنتجة للجلود المغذية للصناعات المختلفة كلها أدت إلى أضرار بيئية متنامية ومحدثة تلوثاً لجميع مكونات البيئة من تربة وهواء ومياه مما أثر على التنوع الحيوي والوراثي للكائنات الحية .



مشكاة الحِفاظ على البيئة الحيوية تمثل أحد أكبر وأهم التحديات التي تواجه المجتمع البشري, وذلك لتباين اتجاهات الانسان نحو البيئة الطبيعية من حيث الاستمتاع بجماليتها , أو التمتع بنظاميها البيولوجي واعطاء الحق لجميع كائناتها الحية (النباتية والحيوانية) في البقاء على قيد الحياة من دون علاقة بمدى فائدتها أو عدم فائدتها للإنسان , ان تطلعات الانسان ومجالات نشاطاته ورغباته في العراق ادت إلى ظهور مشكلات أُخر من مثل اختلال العلاقة بينه وبين النظم البيولوجية وتدهورها مما ادى الى انقراض اغلب الاحياء او اختفاءها ولأسباب ذلك كثيرة ولعل اهمها ستعلق بالغطاء النباتي وبقطع الأشجار لأغراض التحطيب اثر مرور الناس بفترة الحروب والحصار الاقتصادي ,

تعتبر المحميات الطبيعية هي طوق النجاة للتنوع الحيوي المعرض لمخاطر الانقراض أو الموت فنجد مثلاً أن التلوث البحري قد أثر تأثيراً مباشراً علي الأسماك والحياة البحرية وهناك دراسات عديدة حذرت من انتشار التلوث وتأثيراته علي الحياة البحرية وهنا لابد من نشير بان التلوث البيئي يندر بكارثة بيئية واقتصادية وصحية مُحققة لو لم نتدارك الامور ونحافظ علي النعم التي أنعم الله بها علينا . إن المحميات الطبيعية هي طوق نجاة للحفاظ علي توازن حقيقي وتنوع حيوي والمساهمة في بعض الحلول لهذه المشاكل

هناك الكثير من الدراسات التي أشارت إلى أهمية وفوائد المحميات الطبيعية ولكن المحميات الطبيعية جزء من الحل وليست هي الحل الوحيد والكامل للمشاكل البيئية والصحية كما أشرنا سابقاً حيث أن حماية الطبيعية والمكونات البيئية تحتاج إلى منظومة متكاملة من الحلول والبرامج منها على سبيل المثال التوعية البيئية للمواطنين والبرامج التنموية القائمة على مفهوم التنمية المستدامة والتي تراعي الجانب البيئي كأحد محاورها ومبادئها والقوانين والسياسات البيئية الحازمة.

# المحميات الطبيعية واثرها الاقتصادي

نظرا للأهمية الاقتصادية التي تتمتع بها المحميات الطبيعية التي من أجلها حفزت الدول على توفير الحماية اللازمة لها، وكذلك لما تتميز بها من تنوع للموارد الطبيعية الحية وغير الحية مما أضفى عليها تلك الأهمية إذ أنها تعد مخزوننا استراتيجيا من التنوع الحيوي للدولة حيث تحافظ المحميات على ثروات البلد من التنوع، ولاسيما الأنواع النادرة والمهددة بالانقراض.

المحميات الطبيعية توفر الكثير من فرص العمل لكثير من المجالات المتعلقة بإدارة المحميات وابعائها الي جانب الجانب السياحي وما يستتبعه من فرص ومنتجات خدمية وترفيهية مكملة للصناعة السياحية .



السياحة البيئية هي من أحدث المقاصد السياحية للسياح حيث نمت بشكل متزايد وأصبحت النوايا لكثير من السياح الهرب إلى البيئات الطبيعية والاستمتاع بالحياة والجمال الطبيعي من مسطحات مائية ووديان وسواحل ورمال وجبال وحيوانات ونباتات متنوعة وهنا مثلا نجد العراق أولت لهذه السياحة مكانة خاصة فمثلا الاهوار في جنوب العراق التي تضم الكثير من الطيور والحيوانات المعرضة للانقراض تجذب الكثير من السياح والعائلات والاطفال من الداخل والخارج نتيجة انتشار هذه السياحة والتسويق لها وغيرها الكثير ببلدان العالم التي أهتمت بهذه الصناعة المستقبلية المتنامية والله الحمد والمنة فان بلدانا العربية والإسلامية مليئة بكافة العوامل الداعمة لجذب وتنمية السياحة البيئية من مسطحات بحار وأنهار وصحراء وجبال ووديان وغيرها مما يمثل فرصة حقيقية لزيادة الدخل القومي من هذه الموارد.

# الاستنتاجات



- 1- يكمن الهدف من إنشاء المحميات الطبيعية في تعزيز وتحسين البيئة، والعمل على حماية النباتات والحيوانات المهددة بالانقراض، بالإضافة إلى حماية الحياة المائية والبرية على حد سواء في العراق.
- 2- تتمثل أهمية المحميات الطبيعية في العراق من الناحية البيئية نظراً إلى دورها في الحفاظ على النظم البيئية، والتنوع الجيني والحيوي الذي بدوره يساهم في استمرار التكاثر النباتي والحيواني، وبالتالي المحافظة على التوازن الطبيعي.
- 3- المحميات الطبيعية لها دور هام من الناحية الاقتصادية؛ حيث تساعد على توفير فرص عمل في المجالات السياحية، وجذب أعداد أكبر من الزوار والسياح للدولة

4-تساعد المحميات الطبيعية العراقية في إيجاد فرص عمل للكثير من السُكّان في المنطقة، كما أن مشاركة المجتمع في إدارة مثل هذا النوع من المشاريع من شأنها الرفع من سلوك الأفراد الإيجابي تجاه البيئة.

5-لجوء معازم المواطنين الى قطع الاشجار من الغابات لقلّة مصادر الطاقة مما ادا الى ضارر الحيوانات والنباتات بحرمانها من موائها الطبيعية وانحسار المساحات الخضراء.

6-بالامكام تطوير القدرات الطبيعية المتعدد للمحميات الصحراوية في بعض الانواع من السياحة الصحراوية كأماكن رحلات الصيد و الرياضة الصحراوية و ركوب الخيل و التخييم و مراقبة الطيور و الحيوانات.

# التوصيات

- 1-الاهتمام الجاد بموضوع المحميات الطبيعية من خلال سن القوانين والتشريعات الرامية لإنشاء المحميات الطبيعية وتوفير المستلزمات الضرورية كافة لديمومتها لكونها السبيل القويم للمحافظة على البيئة و تنميتها.
- 2-الاستفادة من الخبرات والمهارات والتجارب في الدول التي سبقت العراق في مجال المحميات للسير بخطى علمية واضحة وسريعة في انشاء المحميات وتطويرها.
- 3-الدخول بحوار مع دول الحوض تركيا وسوريا وايران للوصول الى اتفاق يضمن حقوق العراق الثابتة و من ثم معرفة مدى كفاءة المياه للأغراض المختلفة وادامة الاهوار بإنشاء المحميات.
- 4-استيراد الحيوانات التي انقرضت من العراق واكثر الانوع المهددة بالانقراض من خلال تكثيف الاتصالات واللقاءات مع الدول المجاورة للاستفادة من تجاربهم في اقامة المحميات

5- السعي لإيجاد فهم واسع وفعال بين افراد المجتمع حول اهمية المحميات  
وضرورة المحافظة على البيئة

بالتثقيف المستمر من خلال وسائل الاعلام كافة واقامة الندوات والمؤتمرات  
الخاصة بهذا المجال .

6- ضرورة اشراك سكان المنطقة بإدارة المحميات بهدف تغيير سلوكياتهم  
باتجاه تنمية وتطوير البيئة الطبيعية للحصول على نظام بيئي حيوي وحركي .

7- تطوير الخدمات العامة في المحميات الطبيعية والمناطق المجاورة لتكون  
متكاملة من الناحية السياحية مما يشجع على جذب اكبر عدد ممكن من السياح .

8- يجب تنبيه الزوار إلى المواقع الحساسة للانزلاقات الترابية، والمواقع التي  
توجد فيها نباتات أو حيوانات مهددة بالانقراض، والنباتات الحساسة للحرائق  
كالصنوبريات.

9- يجب أن تكون الأبنية المُنصَّصة لإدارة المحمية معزولة عن أماكن استقبال  
الزوار، كما يجب أن تتضمن أماكن استقبال الزوار صالة لعرض الأفلام  
الخاصة بالمحمية، وصالة لبيع الصور والخرائط، ومتحفاً صغيراً للنباتات  
والحيوانات والصخور والمعادن الموجودة في المحمية، ودورات مياه.



شكرا لأصغائكم...